EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES
المعهد المصري للدراسات

الرصد الإعلامي
وحدة الرصد والتوثيق

المشهد التركي

العدد 103 || DECEMBER 26, 2019

الرئيس أردوغان ووزيرى الخارجية والدفاع ورئيس جهاز المخابرات في تونس

أحكام القضاء السعودي بحق قتلة خاشقجي وردود الأفعال بشأنها

ملف تطورات الصناعة العسكرية التركية مع تدشين الغواصة التركية حدث الأسبوع

العلاقات التركية الإسرائيلية بعد الاتفاق التركي الليبي. مقال المشهد

المشهد التركي

December 26, 2019 || العدد 103

المعهد المصري للدراسات
EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES
(مركز بحث وتفكير استراتيجي)
رئيس المعهد: د. عمرو دراج
مدير المعهد: د. عصام عبدالشافي

المشهد التركي
نشرة دروية تتناول تطورات المشهد التركي الداخلى والخارجى (سياسية * اقتصادية * ثقافية)
رئيس التحرير: خالد عاشور
الإعداد : رامى الجـــندى
الإخراج الفني: خالد يوسف

إصـــــدارات
الرصد الإعلامى

المشهد السياسى المصرى
المشهد الاقتصادى المصرى
المشهد العسكرى المصرى
المشـــهد الســـيناوى
المشـهد الإقـــليمى
المرصـــــد العـــبري
موجز الصحافة المصرية

افتتاحية

يتناول المشهد التركي لهذا الأسبوع، في المحور السياسي؛ زيارة الرئيس رجب طيب أردوغان إلى الجمهورية التونسية واستقباله من قبل الرئيس التونس قيس سعيد وبحث العلاقات الثنائية والإقليمية. بجانب تصريحات المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالن، أن أنقرة لن نتأخر عن دعم الحكومة الليبية وتسعى لوقف النار. في الشأن نفسه؛ تصريح لرئيس حكومة الوفاق الليبية فائز السراج: أن من يعترض على الاتفاق مع تركيا عليه بالتوجه إلى العدالة الدولية. وبخصوص العلاقات التركية الأمريكية؛ تصريح لسفير أنقرة بواشنطن؛ أن مشاريع الكونغرس الأمريكي المناهضة لأنقرة، ذات مآرب سياسية. كما يتطرق المشهد إلى تصريحات للرئاسة التركية، أنها لن نصمت على تواصل دول خليجية مع القيادي الإرهابي "مظلوم كوباني" من تنظيم بي كاكا الإرهابي. بجانب تصريح وإشادة من وزير الخارجية مولود تشاووش أوغلو لعلاقات بلاده المثالية مع كل من جورجيا وأذربيجان. وأخيراً؛ انتقاد الرئيس أردوغان لتجاهل إسهامات العلماء المسلمين في الحضارة الإنسانية.

وفي قضية الأسبوع، يستعرض المشهد أحكام القضاء السعودي بحق قتلة خاشقجي. وفي حدث الأسبوع؛ يستعرض الصناعة العسكرية التركية في ظل تدشين الغواصة التركية.

وفي المشهد الاقتصادي؛ يستعرض المشهد؛ وصول قيمة صادرات تركيا من الزهور في عام 2019 إلى 110 ملايين دولار. وارتفاع صادرات قطاع الخدمات التركية 22 % خلال 10 أشهر.

كما يستعرض المشهد الجهود العسكرية التركية الرامية إلى تزويد مؤسسات الجيش التركي بالمركبات محلية الصنع واستلامه أول مركبات ناقلة السلاح. وأخيراً؛ يتطرق المشهد إلى توجه تركيا إلى اعتماد طريق الحرير الحديدي للتصدير إلى الصين.

وفي محور إعرف تركيا: يقدم المشهد نبذة عن منظمة الأطباء التركية. أما شخصية المشهد لهذا الأسبوع، فهي نهاد زيبكجي. وختاماً؛ يتناول المشهد مقالاً بعنوان: العلاقات التركية الإسرائيلية بعد الاتفاق التركي الليبي. للكاتب التركي حيدر أوروتش.

أولاً: المشهد السياسي

الرئيس أردوغان في زيارة إلى تونس

التقى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مع نظيره التونسي قيس سعيد في العاصمة تونس، بشكل مغلق في القصر الرئاسي، قبل الانتقال إلى لقاء يضم وفدي البلدين. وحضر اللقاء من الجانب التركي وزيري الخارجية مولود تشاووش أوغلو، والدفاع خلوصي أكار، إضافة إلى رئيس جهاز الاستخبارات هاكان فيدان. وقال الرئيس التونسي، قيس سعيد، إن الآفاق واسعة للتعاون بين تونس وتركيا، في إطار تحقيق وتطوير التعاون في كافة المجالات في إطار التوازن، كما تم التطرق إلى مسائل اقتصادية وتجارية، من بينها قطاعا الصحة والزراعة. وأشار سعيد الى أن نظيره أردوغان أكد أنه سيتم الاتفاق لاحقا بين البلدين على بناء مستشفى خاص بالأطفال بدعم من الوكالة التركية للتعاون والتنسيق، ولفت إلى أنه تم التطرق خلال المحادثات إلى المبادرة التي أطلقتها تونس مؤخرا حول ليبيا، مشيراً إلى أن مذكرة ترسيم الحدود بين ليبيا وتركيا لا تتعلق بحدود تونس وإنها مسألة تخص البلدين.

أنقرة: لن نتأخر عن دعم الحكومة الليبية ونسعى لوقف النار

قال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن؛ إن أنقرة لن تتوانى عن اتخاذ ما يلزم لدعم حكومة الوفاق الوطني الشرعية في ليبيا، وشدد على سعي بلاده من أجل تحقيق وقف إطلاق نار في ليبيا. وأكد قالن على أن تنفيذ أي خطة شرقي المتوسط لا تأخذ تركيا في عين الاعتبار أمر غير ممكن. وأضاف ان تركيا ستواصل دعم والوقوف إلى جانب الحكومة الوفاق الوطني المعترف بها من قبل المجتمع الدولي، وتطلع تركيا إلى وقف إطلاق نار فوري في ليبيا تحت رعاية الأمم المتحدة، وعودة الجميع إلى وضعه قبل أبريل نيسان الماضي وفتح طريق المفاوضات السياسية على وجه السرعة. وأوضح أن روسيا والإمارات العربية المتحدة ومصر، تقف إلى جانب حفتر، مؤكدا على أن هذا الأمر يقوض العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة. وشدد على أن الدعم العسكري لحفتر من دول بما فيها روسيا، لا يخدم العملية السياسية في ليبيا. وأنه في ضوء التطورات الساخنة في ليبيا، قد تبرز حاجة إلى مذكرة تفويض لإرسال قوات إلى ليبيا، وأكد على أن أنقرة لن تتوانى عن الإقدام على الخطوات، سواء بصورة التدريب العسكري، أو دعم في مجالات أخرى، أو الدعم السياسي.

السراج: من يعترض على الاتفاق مع تركيا يتوجه للعدالة الدولية

قال رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية، فائز السراج، إنه بإمكان من يعترض على مذكرة التفاهم الأمني الموقعة مع تركيا، اللجوء للعدالة الدولية. وأضاف في مقابلة مع صحيفة كوريري ديلا سيرا الإيطالية، أن الحكومة الليبية ليس لديها بديل سوى طلب المساعدة العسكرية من تركيا وإحضار دبابات وطائرات بدون طيار تركية. متسائلاً: ماذا كنتم تتوقعون؟ أن تقف حكومتنا مكتوفة الأيدي بينما يتم تدمير العاصمة لتملأها الدماء وتُحتل؟ مضيفاً: أي شخص ينتقدنا يجب عليه أولا أن يسأل نفسه عما كان سيفعله في مكاننا. وقال السراج إن ليبيا دولة ذات سيادة ولها الحق في إبرام اتفاقيات مع من تريد. وأنهم متأكدون من الانتصار، و"سنرى في النهاية من يحق له التفاوض على مستقبل ليبيا ومن هو المعتدي الذي سيحاكم دوليا".

سفير تركيا بواشنطن: مشاريع الكونغرس المناهضة لأنقرة ذات مآرب سياسية

قال السفير التركي في واشنطن، سردار قليج، إن تصويت الكونغرس الأمريكي لصالح مشاريع قوانين مناهضة لأنقرة يحمل مآرب سياسية لمُشرّعين أمريكيين، وسيُضر بالتحالف القائم بين البلدين منذ أكثر من 70 عامًا. واعتمدت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ مشروع قانون يقضي بفرض عقوبات على تركيا؛ بسبب شرائها منظومة الدفاع الجوية الروسية "إس400، وعملياتها العسكرية لمكافحة الإرهاب في جارتها سوريا. كما تبنى مجلس النواب، قرارًا يصف المزاعم الأرمنية بخصوص أحداث 1915 بالإبادة الجماعية. وأضاف: بقدر ما تحتاج تركيا الولايات المتحدة، فإن الولايات المتحدة أيضًا بحاجة إلى تركيا، واستخدام واشنطن لغة العقوبات لإقامة علاقات مع تركيا كان نهجًا خاطئًا للغاية. وأشار إلى أن تركيا ليست بحاجة الى الولايات المتحدة، بل هناك علاقة متبادلة. نحن نتحدث عن بلدين يملكان أقوى جيشين في حلف شمال الأطلسي، وأن واشنطن بحاجة إلى تركيا لاسيما في منطقة الشرق الأوسط. وبشأن الوضع في سوريا، قال قليج: في الوقت الذي تزعم فيه الولايات المتحدة تحرير مدينة الرقة، والتي تبعد آلاف الكيلومترات عن براثن تنظيم داعش الإرهابي، نراها تصم السمع عن الانتهاكات التي ترتكبها منظمة (بي كا كا/ ب ي د)، التي قتلت أكثر من 20 ألف مدني في المدينة. حيث أن أنشطة (بي كا كا/ ب ي د) الإرهابية تجري على حدودنا الجنوبية، ونحن في الجمهورية التركية نكافح هذه الأنشطة لحماية أرواح وممتلكات مواطنينا، من خلال عمليات عسكرية في سوريا ترفضها الولايات المتحدة.

الرئاسة التركية: لن نصمت على تواصل دول خليجية مع الإرهابي "كوباني"

أكد المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن، أن أنقرة لن تصمت إزاء تواصل دول خليجية مع الإرهابي المدعو مظلوم كوباني، أحد قياديي تنظيم ي ب ك/ بي كا كا الإرهابي. وأضاف: نرى أن بعض دول الخليج تعقد لقاءات مع الإرهابي مظلوم كوباني سعيا لاستخدامه ضد تركيا وهذا لن يبقى بدون رد. من ناحية أخرى قال قالن: نلاحظ انخراط الولايات المتحدة وروسيا في علاقات مختلفة مع تنظيم "ي ب ك/ ب ي د" الإرهابي، وفي حال حدوث أي تحركات تهدد أمن حدودنا سنتصدى لها. كما شدد على أن العمليات العسكرية التركية ضد التنظيمات الإرهابية في شرق الفرات لاتزال مستمرة، حيث تمكنت من خلق بيئة سلام هادئة ومستقرة نسبيًا في منطقتي رأس العين وتل أبيض شمالي سوريا. وأشار قالن أن الأنشطة الإرهابية للتنظيم تظهر في بعض الأحيان على شكل هجمات تستهدف المدنيين. ولفت إلى أن تركيا تلقت عروضًا تهدف للفصل بين تنظيم "ي ب ك/ ب ي د" ومنظمة بي كا كا الإرهابيين، بهدف ضمان استمرار هذه المنظمة كحركة سياسية داخل سوريا، إلا أن التنظيم الإرهابي المذكور (ي ب ك/ ب ي د) لم ينسلخ عن هويته الأساسية ولن ينسلخ.

تشاووش أوغلو: علاقات تركيا مثالية مع جورجيا وأذربيجان

في المؤتمر الصحفي الذي عقده مع نظيره الجورجي دافيد زالكالياني، والأذري إلمار محمد ياروف، في العاصمة تبليسي التي تستضيف الاجتماع الوزاري الثامن بين الدول الثلاث؛ وصف وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو، العلاقات التي تربط بلاده بجورجيا وأذربيجان بالمثالية، متمنيا أن يكون هذا التعاون نموذجا للدول الجارة في المنطقة. وقال تشاووش أوغلو إنّ التعاون مع أذربيجان وجورجيا سيزداد عمقا في مجالات كالطاقة والمواصلات والتجارة والسياحة والزراعة والتعليم والبيئة والثقافة. وأشار إلى أنّ الاجتماع الثلاثي وما شابهه من آليات تتواصل مع أذربيجان وجورجيا، حيث أن لها تأثير كبير في تناول قضايا المنطقة وتهيئة الأرضية من أجل التعاون وتحقيق السلام والاستقرار والرفاه المستدام في المنطقة. وأكد أنّ الدول الثلاث عازمة على تطوير علاقاتها الاقتصادية والتجارية قائلا: إنّ الأعمال جارية على قدم وساق من أجل زيادة القدرة الاستيعابية لخط سكك الحديد باكو تبليسي قارص. من أجل زيادة حجم التجارة بين دولنا يجب تنسيق القوانين الجمركية التي من شأنها تسهيل التدفق التجاري. وشدّد على أنّ بلاده مع سيادة ووحدة تراب أذربيجان وجورجيا، وأنّ الدول الثلاثة عازمة على التعاون في مجال مكافحة الإرهاب.

أردوغان ينتقد تجاهل إسهامات العلماء المسلمين في الحضارة الإنسانية

قال الرئيس رجب طيب أردوغان، إن حصر ماضي العلم وحاضره بالغرب فقط وتجاهل العلماء المسلمين، إن لم يكن عن عمد، فهو ينم عن جهل. ولفت أردوغان إلى أن تلك المقولة إنما تعبر عن حقيقة مؤلمة، وأضاف: هذا هو بالضبط ما كان يرمي إليه الساعون لإجبار هذه الأمة على التخبط في مستنقع عقدة النقص على مدار أعوام طويلة". وأكد على أن العالم الإسلامي الذي جعل من إسطنبول والقاهرة ودمشق وبغداد منارات للعلم والثقافة على مدار عصور، قادر على القيام بنهضة جديدة تليق بتاريخه. وأوضح أن مراجع تاريخ العلوم في يومنا، تطغى عليها النظرة الاستشراقية التي تعلي من شأن أوروبا وتضعها في جوهر النهضة العلمية. وشدد على أن هذه المقاربة الاستشراقية التي تعتبر الإختراعات والإكتشافات قبل 500 عاما، منطلقا لتاريخ العلوم، إنما هي مقاربة ناقصة ومضللة. وأشار إلى أن المكتبات التي تحوي مؤلفات قيمة للغاية، كانت منتشرة في الحواضر الإسلامية، قبل أن يطلع العلماء الأوروبيون على التراكم المعرفي الذي حققه المسلمون.

ثانياً: قضية الأسبوع

أحكام القضاء السعودي بحق قتلة خاشقجي

عادت إلى السطح – من جديد – سياسياً وقضائياً؛ جريمة مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في اسطنبول قبل 15 شهراً تقريباً؛ بعد إصدار القضاء السعودي أحكاماً أولية بالإعدام والسجن لآخرين، بحق من وصفهم بالمتورطين في مقتل خاشقجي، بينما برّء القضاء عدداً من مسؤولين كبار، حسب ما أعلن عنه المتحدث باسم النيابة العامة السعودية. بيان النيابة العامة الذي برأ المستشار السابق بالديوان الملكي سعود القحطاني، وأحمد العسيري نائب رئيس المخابرات السابق، من تهمة قتل خاشقجي، وأعادوا تداول الأدلة التي كشفت عنها تقارير أممية حققت بالقضية.

أنييس كالامار، مقررة الأمم المتحدة الخاصة بحالات الإعدام خارج القانون؛ انتقدت قرار النيابة السعودية، وقالت في تغريدة لها: " خلاصة القول: القتلة المأجورون مذنبون، وحُكم عليهم بالإعدام، أما العقول المدبرة فإنها لا تمشي بحرية فقط، بل بالكاد تأثروا بالتحقيق والمحاكمة، هذا هو نقيض العدل، إنها سخرية. وأضافت في تغريدة أخرى: يكشف الإفلات من

العقاب على مقتل صحفي عادة عن القمع السياسي والفساد وإساءة استخدام السلطة والدعاية وحتى التواطؤ الدولي، جميعهم حاضرون في اغتيال المملكة العربية السعودية لجمال خاشقجي. كما غرد المدير التنفيذي لمنظمة هيومن رايتس ووتش قائلا: من الصعب أن نشعر بالعدالة على جمال خاشقجي عندما لم تبذل المحاكمة السعودية للقتلة المزعومين أي جهد علني لتحديد من أصدر الأمر بقتله، والآن حُكم على خمسة من المُدَّعى عليهم، وربما أولئك الذين يعرفون الكثير حُكم عليهم بالموت. أما خطيبة جمال خاشقجي؛ خديجة جنكيز، فعبرت عن عدم رضاها عن القرار السعودي، ووصفته بتغريدة لها بأنه غير مقبول، أما صلاح نجل القتيل خاشقجي؛ فقال في تغريدة له: إنصاف القضاء يقوم على مبدأين، العدالة وسرعة التقاضي، فلا ظلم ولا مماطلة. اليوم القضاء أنصفنا نحن أبناء المرحوم، بإذن الله، جمال خاشقجي. ونؤكد ثقتنا في القضاء السعودي بكافة مستوياته، وقيامه بإنصافنا وتحقيق العدالة، الحمد لله والشكر له.

على المستوى التركي الرسمي؛ قال وزير العدل التركي، عبد الحميد غل، إن العملية القضائية المتعلقة بجريمة قتل خاشقجي، لن تستكمل دون إجراء تحقيق شفاف حول الجريمة. وأكد أن المحاكمة لم تجر بشفافية كاملة، ولا يمكن قبولها تماماً، وأشار إلى أن تركيا بذلت جهوداً حثيثة من الناحية القضائية والإدارية بخصوص القضية. مشيراً إلى أن الرئيس رجب طيب أردوغان، يُذكر نظراءه في كل المحافل بخصوص مقتل خاشقجي، حيث أن تركيا طلبت تسليمها الجناة، وطالبت بتبادل كافة المعلومات والوثائق التي تشكل دليلاً للمحاكمة، إلا أن السلطات السعودية لم تقم بذلك، ما يشير إلى محاولات لإنقاذ أشخاص ما في السعودية. وأكد أنه من الضروري أن يتعامل المجتمع الدولي، وجميع المؤسسات الدولية مع القضية بعناية كبيرة لأنها تتعلق بموت إنسان وصحفي. ولفت أن السلطات القضائية التركية تواصل إجراءات محاكمتها في قضية خاشقجي، لأن الجريمة وقعت في تركيا. وشدد الوزير على ضرورة إجراء تحقيق دولي شفاف.

أما جمعية بيت الاعلاميين العرب في تركيا، فقالت في بيان إن القرارات الصادرة من المحاكم السعودية بخصوص جريمة قتل الصحفي جمال خاشقجي، غير كافية ولا تظهر الحقيقة في الجريمة، وأن القرارات لن تثنينا عن المتابعة في البحث عن الحقيقة، وأنه من المعلوم حسب تقارير الأمم المتحدة، أن الجريمة حدثت بتورط من قبل شخصيات سعودية رفيعة المستوى واحترافية، وحدثت عن سابق الإصرار والتصميم بعمل منظم وجماعي من موظفي الدولة السعودية. وتساءلت الجمعية متوجهة للسلطات السعودية: طالما استطعتم التأكد من تورط 8 أشخاص مجرمين، وبالتالي من الطبيعي أن تكونوا عرفتم منهم أين تم إخفاء الجثة، فأين جثة خاشقجي؟.

أما الاتحاد الأوروبي، فقد دعا إلى ضمان مساءلة ومحاكمة جميع المسؤولين والمتورطين في قتل خاشقجي، وأن المحاكمة يجب أن تستند إلى مبادئ الشفافية واحترام الإجراءات القانونية والإجراءات القانونية الواجبة.

ويرى مراقبون أن تركيا ربما تلجأ إلى نشر بعض التسريبات الخاصة بالقضية على ضوء التطورات الأخيرة من طرف القضاء السعودي الذي يرمي إلى تبرئة مسؤولين رفيعي المستوى، وتهدف التسريبات إن تمت إلى إحراج المسؤولين السعوديين والضغط عليهم لنشر الحقيقة، والمسؤولين عن جريمة مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، الجريمة التي هزت العالم ولازالت لبشاعتها حيث ارتكبت في أحد المقرات الدبلوماسية السعودية خارج المملكة العربية السعودية.

ثالثاً: حدث الأسبوع

الصناعة العسكرية التركية في ظل تدشين الغواصة التركية

مع التدخل التركي في جزيرة قبرص عام 1974م، والذي شهد اعتراضًا دوليًا واسعًا، قامت تركيا بتأسيس مجموعة من الشركات المصنعة للسلاح على رأسها شركتي أسيلسان وهافيلسان. قامت تركيا في 1985 بتأسيس سكرتارية الصناعات الدفاعية SSM، التي تقوم برئاسة كل المؤسسات الحكومية الخاصة بصناعة السلاح، وظل الإنتاج الحربي التركي قاصراً طوال الثمانينيات والتسعينيات، لم يزد على بضعة عقود لتجميع أسلحة غربية برخصة الشركة الأم على الأراضي التركية. وفي 2003م حيث وصل حزب العدالة والتنمية إلى الحكم؛ اختلف الوضع حيث تم الاهتمام بتطوير التعليم والتوسع في البنية التحتية للكثير من الصناعات، بجانب البحث عن وسائل لنقل التكنولوجيا، حيث كانت الوجهة هي كوريا الجنوبية واليابان وإيطاليا. وبدأت شركتي أسيلسان وهافيلسان العمل في صناعة أنظمة المراقبة والتهديف الحرارية والإلكترونية والآليات المسيرة عن بعد لتصل للمركز رقم 57 في قائمة أكبر 100 شركة لصناعة السلاح حول العالم. وفي 2005 تم تأسيس شركة TAI للصناعات الجو-فضائية. بدأت الشركة الجديدة العمل على نماذج لطائرات بدون طيار ذات قدرات متواضعة، وفي 2007 بدأت عدة مشاريع منها مروحية قتالية بمساعدة إيطاليا مبنية على أساس الأجوستا إيه-129، وحملت المروحية اسم تي-129، وتم إدخال الكثير من التحسينات عليها، وطارت للمرة الأولي في 2009 ودخلت الخدمة رسمياً في 2014. ثم تم تصميم وصناعة طائرة بدون طيار، تطير على ارتفاعات متوسطة (MALE أي Medium Altitude Long Endurance) وهي نفس فئة البرداتور الأمريكية والهيرون الإسرائيلية. وطارت للمرة الأولي في 2010 ودخلت الخدمة رسمياً في 2013. ثم طائرة تدريب أساسي حملت اسم هيركوس، بدأ العمل عليها في 2006 ودخلت الخدمة في 2016. كل هذه المشاريع شكلت خطوات على طريق المشروع العملاق لصناعة مقاتلة جيل خامس محلية الصنع، والتي يهتم بها الرئيس التركي شخصياً، وأعلن أكثر من مرة أنها ستطير في 2023، كما أنها أصبحت شريكًا لشركة لوكهيد في مشروع مقاتلة الجيل الخامس الأمريكية إف-35 وستقوم بإنتاج حوالي 10% من مكونات المقاتلة. ارتقت شركة TAI سريعًا لتصل للمركز رقم 61 على مستوى العالم في قائمة الشركات المصنعة للسلاح، متفوقة على شركات عريقة مثل كونجسبرج النرويجية وإمبراير البرازيلية ودينيل الجنوب أفريقية وكورتس رايت الأمريكية.

عام 1988 بدأت الشركات الخاصة التركية؛ تطرق مجال صناعة السلاح، وكانت البداية بشركة FNSS، والتي تأسست كشراكة بين العملاق البريطاني BAE systems وشركة نيرول ماكينة التركية. بدأت بصناعة مدرعات تحمل اسم ACV-15 مبنية على أساس المدرعة الأمريكية إم-113. دخلت شركة كوك هي الأخرى المجال في 1997 حينما قدمت شركة أوتوكار لصناعة

الأتوبيسات التابعة لها أول عربة مدرعة 4x4 كوبرا. لكن مرة أخرى كانت الدفعة الكبرى بعد 2003 حيث قدمت كلٌ من الشركات الثلاث سلسلة كبيرة من المدرعات والجسور المتحركة من جميع الفئات، تم تتويجها بالدبابة الوطنية ألتاي.

رغم أن تركيا تسعى منذ عام 1996 لبناء سفن حربية خاصة بها، فإن كل مساعيها لم تنجح بسبب رفض الدول الغربية ومنها ألمانيا على مساعدة تركيا في تطوير السفن الخاصة بها. لكن عام 2004 قررت تركيا المضي قُدمًا دون أي مساعدة خارجية لتكون البداية بصناعة كورفيت شبحي من طراز أدا، بإزاحة تبلغ 2400 طن، تبعته 3 كورفيتات أخرى، ويتم حاليًا بناء نسخة مكبرة من الكورفيت كي تكون فرقاطة بإزاحة 3000 طن تحت اسم إسطنبول. كما تم البدء في بناء أول حاملة طائرات بإزاحة 27 ألف طن والتي ستكون قادرة على تشغيل 12 مقاتلة من طراز إف-35 بي وستحمل اسم أناضولو.

وأعلن رئيس الوزراء السابق والأخير في تاريخ تركيا، بن علي يلدريم، أن تركيا أكملت 14 مشروعًا لبناء السفن في الـ 15 عامًا الماضية وأن القوات البحرية التركية تسلمت في 2016 فقط 6 سفن حربية محلية الصنع، وأن عدد مرافئ بناء السفن في تركيا ارتفع من 37 عام 2003 إلى 80 عام 2017.

نجحت تركيا في صناعة فرقاطة دفاع جوي متطورة وهي الـ TF-2000، وذلك بعد أن أكملت شركة أسيلسان المنظومة الرادارية الخاصة بالسفينة، التي تحمل اسم تشافراد. وفي مجال الدفاع الجوي قامت أسيلسان بالانتهاء من تصنيع منظومة مدفعية مضادة للطيران، هي كوركوت. تم نشرها على الحدود التركية السورية كما تعمل شركة روكتسان على تصنيع منظومتي دفاع جوي جديدتين؛ واحدة قريبة والثانية متوسطة المدى.

شهدت تركيا تقدمًا ملحوظًا في صناعة الأنظمة الفرعية داخل الأنظمة التسليحية الجديدة التي تنتجها، فهي تنتج مجموعة واسعة من الرادارات والكاميرات الحرارية وأنظمة الرؤية الليلية المختلفة، بالإضافة إلى أنظمة التحكم للقطع البحرية والبرية والدفاع الجوي والذخائر الموجهة، الأرض أرض أو الجو أرض والبحرية. وحسب التقارير الحكومية، ارتفعت نسبة المكون المحلي في الأنظمة التسليحية للجيش التركي من 25% إلى 68%، كما حققت تركيا زيادة ملحوظة في صادراتها العسكرية لتصل إلى 1.73 مليار دولار لعام 2017، بزيادة تقدر بـ 90% عن الصادرات العسكرية لعام 2011، سعياً لتحقيق هدف الرئيس التركي بصناعة عسكرية سنوية بقيمة 25 مليار دولار تحقق اكتفاء ذاتيًا تركيًا بنسبة 100%.

ومن الصناعات العسكرية:

الطائرة المسيرة Bayraktar TB2:

وصل عدد الطائرات من هذ الطراز والتي سلمت إلى مديرية الأمن العام التركي إلى 98 طائرة. كما تعد تركيا سادس دولة في العالم تصنع وتطور وتصدر الطائرات العسكرية المسيرة، بعد الولايات المتحدة وإسرائيل والصين وباكستان وإيران. بدأت تركيا المرحلة الأولى من تطوير نموذج الطائرة المسيرة بيرقدار TB2 عام 2007، وأجرت الطائرة أولى رحلاتها، في حزيران/يونيو 2009، ثم بدأت تركيا بتطوير

تركيا تعزز صناعاتها الدفاعية بدبابة "ألتاي"

تتضمن المرحلة الأولى من مشروع دبابة "ألتاي" التركية ذات الصناعة المحلية إنتاج 250 دبابة، وزيادة هذا الرقم فيما بعد على المدى البعيد، إلى 1000 دبابة.

من المتوقع وصول إيرادات بيع "ألتاي" إلى 30-25 مليار دولار خلال مراحل مختلفة تصل إلى 20 عاماً.

تم تجهيز الجيل الثالث من الدبابة القتالية

"ألتاي"

بأحدث أنواع التكنولوجيا.

TURKPRESS
TURKPRESSMEDIA
المصدر: وكالة الأناضول

المرحلة الثانية والإنتاج، في كانون الأول/ديسمبر 2011، لتنطلق المرحلة الثانية في كانون الثاني/يناير 2012، وسلمت أول 6 طائرات للقوات البرية التركية، في تشرين الثاني/نوفمبر 2014، ثم تم تسليم 6 طائرات أخرى للقوات البرية، في حزيران/يونيو 2015، لتدخل الطائرة الخدمة رسميا في القوات التركية. يتكون نظام الطائرة المسيرة بيرقدار TB2 من 6 مركبات جوية ومحطتين أرضيتين للتحكم والسيطرة، و3 محطات للبيانات الأرضية، ومحطتين للفيديو، ومعدات للدعم الأرضي. تُصنف بيرقدار TB2 ضمن الطائرات العسكرية التكتيكية، ويمكنها التحليق على ارتفاع 27 ألف قدم.

طائرة "آقنجي":

تركيا واحدة من أربع دول على مستوى العالم تقوم بتصنيع هذا النموذج من الطائرات بدون طيار بقدرات محلية الصنع، حيث أجريت على الطائرة اختبارات الإقلاع والتحليق وبقيت في التجربة الأولى مدة 16 دقيقة في السماء، ونفذت أول هبوط أتوماتيكي بالكامل، تعمل على تزويد مراكز العمليات للقوات المسلحة التركية بمعلومات مباشرة خلال تأدية مهامها جواً، قادرة على إصابة الأهداف بدقة متناهية من خلال الأسلحة والصواريخ المزودة بها، يمكنها البقاء في الجو لمدة 24 ساعة، والتحليق على إرتفاع 40 ألف قدم، بقدرة حمولة إجمالية تبلغ 1350 كلغ، فيما يبلغ طول أجنحتها 20 متراً بهيكلها الفريد ذي الأجنحة الملتوية، مع نظام التحكم الأتوماتيكي الكامل، بالإضافة إلى 3 أنظمة للطيران الآلي، وتصنف ضمن الطائرات العسكرية التكتيكية، كما يمكنها القيام ببعض مهام طائرات F-16 الأمريكية، بالإضافة إلى رادار AESA المتطور، ومعدات الدعم الأرضي، وتمتلك الطائرة 3 أجهزة كمبيوتر للذكاء الإصطناعي، وأجهزة للاستشعار وجمع المعلومات عن طريق تسجيل البيانات، وأجهزة تحديد المواقع واستكشاف الأهداف الأرضية.

دبابة ألتاي:

مجهزة بمدفع راينميتال 120 ملم في الطبقة العليا لكي تتمكن الدبابة من التصويب بدقة. وتتميز الدبابة بمدفع رشاش من عيار 7.62 ملم، ومدفع رشاش ثقيل عيار 12.7 ملم إضافي، تبلغ السرعة القصوى للدبابة 70 كم/ساعة، يمكنها تنفيذ مناورات تحت الماء على عمق 4.1 أمتار، يبلغ قوة المحرك 1800 حصان، يتكون درع الدبابة من أجزاء مركبة تفاعلية، ويمكن استبداله بسهولة، مما يختصر من وقت الإصلاح، بينما يتفاعل أيضا مع القوة الكيميائية الخارجية ضد القذائف المهاجِمة. وصُممت الدبابة لمقاومة الهجمات الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية (CBR).

- تسلم منظومة الصواريخ الدفاعية طويلة المدى SIPER بحلول عام 2021

- مدفع "ريلغان" مطلق القذائف الكهرومغناطيسي فائق السرعة: يتميز بإمكانية استخدامه كمدفع منفصل لاعتراض السفن أو الطائرات المقاتلة أو الصواريخ الباليستية، متعدد الاستعمال وبنقل بسهولة، تصل سرعة القذيفة إلى 7.5 ماغ، وهذا ما يجعل من القذيفة صعبة الاعتراض والمقاومة. كما أنَ القذيفة مصنوعة من معدن عالي الكثافة ولا تحتوي على مكونات إلكترونية مثالية في التخفي ولا يمكن التصدي لها باستخدام المعدات الحربية الإلكترونية أو التشويش.

- مدفع الليزر الدقيق التصويب: من المتوقع استخدام مدفع الليزر في منصات الدفاع المضادة للطائرات، ولاحقا في منظومة هجومية مضادة للمدرعات.

- نظام الحماية الليزري النشط للدبابات (PULAT): نظام حماية 360 درجة ضد الصواريخ المضادة للدبابات الموجهة وغير الموجهة، ويعمل في الظروف البيئية الصعبة ويستخدم رادارا للقضاء تلقائيا على القذائف التي تطلق في وجود الغبار والطين والثلوج والمطر.

- مختبر أبحاث المنظومات البصرية الجديد (OPMER): سيعمل المختبر على دراسة أحدث التقنيات في مجال تكنولوجيا الأقمار الصناعية، وأجهزة قياس المسافات وتقنية تحديد الأهداف.

- بندقية المشاة الوطنية MBT-76: يبلغ طولها 920 مم، ووزنها 4.1 كيلوغرام، تصيب الهدف على بعد 600 متر بدقة، تطلق 650 رصاصة في الدقيقة الواحدة.

- صواريخ جو-جو "غوكدوغان"، "بيريغينه"، "بوزدوغان ميرلين": صواريخ تنتمي إلى أنظمة الصواريخ "غوكتوغ"، تم عرضها في معرض IDEF 2017، اجتاز الصاروخين اختبار الصواريخ البالستية التي تطلق من الأرض بنجاح، حيث تقيس الاختبارات أداء محرك الصاروخ، دون توجيه ودون تدمير أهداف، ومن المتوقع أن يكتمل المشروع الخاص بصاروخي "غوكدوغان" و"بوزدوغان" بحلول عام 2020، صاروخ "غوكدوغان" ذو مدى قصير، وقدرة عالية على المناورة بتقنية البحث عبر الأشعة تحت الحمراء، أما صاروخ "بوزدوغان" فقد تم تطويره ليكون صاروخ طويل المدى بتقنية البحث عبر الرادار، كما جُهزت الصواريخ بتقنية الوقود الصلب، إضافة إلى نظام التشغيل والاحتراق لمحرك الصاروخ الإلكتروني الذي يمتاز بمستوى عال من الدقة والأمان، إضافة إلى صمام كهربائي مستمر لضمان السلامة والدقة.

واحتفلت البحرية التركية بإطلاق غواصة "بيري رئيس" محلية الصنع في أحواض بناء السفن بمدينة "كولجك" التركية، بمشاركة الرئيس رجب طيب أردوغان، بناء الغواصة يأتي في إطار مشروع محلي يهدف إلى الإسهام في زيادة قدرات البحرية التركية وتطوير الصناعات الدفاعية التركية في مجال صناعة الغواصات، كما شمل الحفل وضع حجر الأساس لمشروع بناء سفينة "سيدي

علي رئيس"، محلية الصنع، التي ستكون خامس سفينة حربية تركية يجري بناؤها بإمكانات محلية.
تعتزم تركيا بناء ست غواصات، منها غواصة "بيري رئيس" وغواصة "خضر رئيس"، يمكنها تنفيذ عمليات طويلة بسرعة عالية، وقدرة على تحييد الأهداف البرية والبحرية، حيث من المقرر أن تدخل "بيري رئيس" الخدمة عام 2022، على أن يتم تشغيل الغواصات الخمس الأخرى، التي تستمر أعمال بنائها في إطار المشروع المذكور، اعتبارا من عام 2027. ويبلغ طول الغواصة 68.35 مترا، بقطر خارجي يبلغ 6.3 أمتار، في حين يبلغ وزنها 1850 طنا، وتتسع لأربعين فردا، وتعد الغواصات التي تعرف باسم Type-214، وتتمتع بالقدرة على القيادة بشكل مستقل بفضل تقنية خلايا الوقود؛ الأولى من نوعها ضمن البحرية التركية، كما أنها مجهزة بأسلحة ضد الأهداف البرية والبحرية، وتمتلك قدرات عالية في مجال إطلاق مختلف أنواع الطوربيدات والصواريخ وزراعة الألغام.

رابعاً: المشهد الاقتصادي

110 ملايين دولار قيمة صادرات تركيا من الزهور في 2019

بلغت قيمة صادرات تركيا من الزهور 110 ملايين دولار خلال عام 2019، فيما يتوقع خبراء القطاع وصول الرقم 125 مليون دولار العام المقبل. وقال رئيس جمعية مصدري أزهار ونباتات الزينة إسماعيل يلماز، إن صادرات تركيا من الزهور خلال العام الحالي، بلغت قيمتها 110 ملايين دولار. وأضاف يلماز، أن القطاع يهدف إلى إيصال صادرات الزهور ونباتات الزينة 125 مليون دولار العام المقبل. وأوضح أن القطاع خلال 2019 صدّر إلى 83 دولة، بزيادة قدرها 10 بالمئة مقارنة بعام 2018. وأعرب يلماز عن افتخارهم بتصدير الزهور ونباتات الزينة إلى جميع الدول الكبرى. وأشار إلى أن أهم البلدان المستوردة للزهور التركية هي هولندا، وبريطانيا، وأوزبكستان، وألمانيا، ورومانيا، وبلغاريا، وسنغافورا، وليتوانيا، وروسيا البيضاء.

صادرات قطاع الخدمات التركية ترتفع 22 % خلال 10 أشهر

قالت وزيرة التجارة التركية روهصار بكجان، إن حجم صادرات قطاع الخدمات التركية ارتفع بنسبة 22 %، خلال 10 أشهر، مقارنة بعام 2018، بقيمة بلغت 28 مليار دولار. وأشارت بكجان إلى ارتفاع نسبة السياح في البلاد، بنسبة 15.9% خلال نفس الفترة مقارنة بعام 2018. أما في مجال السياحة العلاجية، فخضع 550 ألف سائح، للعلاج في المستشفيات التركية، خلال

العام الماضي. بينما ارتفع عدد الطلاب الأجانب في تركيا 5 أضعاف منذ 2012، وبلغ 170 ألف طالب. وأشارت إلى أن حصة تركيا من سوق قطاع المقاولات البالغ حجمه في العالم 487 مليار دولار، تصل إلى 22 مليار دولار.

الجيش التركي يستلم أول مركبات ناقلة السلاح محلية الصنع

سلمت رئاسة الصناعات الدفاعية التركية، أول مركبة عسكرية ناقلة للسلاح من طراز (KAPLAN STA) لقيادة القوات البرية التركية لتلبية احتياجاتها. وأوضح إسماعيل دمير، رئيس الصناعات الدفاعية التركية، أنه سيتم تسليم قيادة القوات البرية 260 مركبة؛ منها 184 مركبة مجنزرة، و76 مركبة بعجلات، إضافة لصواريخ مضادة للدبابات من نوع "KORNET-E" و "OMTAS" حتى نهاية 2020. وأشار إلى أنه خلال السنوات 15 الماضية تم تحقيق نتائج مهمة في الصناعات الدفاعية المحلية. وأتابع أن تركيا كافحت التنظيمات الإرهابية في عمليات "درع الفرات" و"غصن الزيتون" و"نبع السلام" عبر أسلحتها المحلية، دون الحاجة للاعتماد للخارج. وذكر دمير، أن المحركات والدروع الفولاذية هي التي تشكل أهم عوامل الاعتماد على الخارج، إلا أنهم قطعوا شوطا طويلا في تأمين الدروع الفولاذية محليا، وأنه سيتم إنتاج المدرعات بالدروع الفولاذية المحلية في وقت قريب.

تركيا تعتمد طريق الحرير الحديدي للتصدير إلى الصين

قال علي إحسان أويغون، المدير العام للخطوط التركية، إن تركيا تخطط لإرسال قطار يحمل بضائع تركية إلى الصين في إطار الجهود المبذولة لاستخدام الخطوط الحديدية في زيادة حجم التجارة بين البلدين، وأن المسؤولين الأتراك والصينيين يجرون محادثات لتفعيل خطوط السكك الحديدية وخلق فرص جديدة للشركات التركية التي تسعى إلى التصدير إلى الصين في نطاق مبادرة "الحزام والطريق"، وهي استراتيجية تنموية عالمية تبنتها الحكومة الصينية عام 2013 وتشمل تطوير البنية التحتية والاستثمارات في 152 دولة ومنظمة دولية في آسيا وأوروبا وإفريقيا والشرق الأوسط والأمريكيتين. ومن المقرر أن تصل شركة الخطوط الحديدية الصينية الوطنية بين "براغ" في جمهورية التشيك و"شيان" عاصمة ولاية "شانشي" وسط الصين، مباشرةً عبر تركيا. وقال أويغون إنهم وضعوا اللمسات الأخيرة على خطة إرسال قطارات الشحن التي تحمل الصادرات التركية من مختلف القطاعات إلى الصين بعد الانتهاء من المفاوضات مع الدول الشريكة. ويُتوقع أن يرتفع عدد القطارات المتجهة من الصين إلى أوروبا، إلى أكثر من 300 قطار شحن في عام 2020، ثم إلى 1000 قطار في السنوات الأربع المقبلة.

خامساً: اعرف تركيا

منظمة الأطباء التركية

منظمة الأطباء التركية، أو بالانجليزية Doctors Worldwide Turkey، منظمة غير حكومية، مقرها في إسطنبول، على مدى 19 سنة الماضية، تقدم خدمات الرعاية الصحية للمحتاجين إليها في جميع أنحاء العالم خصوصاً في حالات الطوارئ وأوقات الأزمات، بما في ذلك الكوارث الطبيعية والصراعات الداخلية والحروب، عملت المنظمة على تقديم كافة أشكال الدعم والتمكين للذين يعيشون في فقر وعوز، ومدّت جسوراً للوصول إليهم في قارات العالم كافة، وذلك بفضل عشرات الآلاف من المتطوعين.

تأسست عام 2000 على يد مجموعة من العاملين في مجال الرعاية الصحية، من أطباء، بل من العاملين في كافة مجالات الرعاية الصحية، بمن فيهم الممرضات وأطباء الأسنان والصيادلة وغيرهم من التقنيين ومصوري الأشعة والمَخْبَريين، لمساعدة ضحايا حربي البوسنة وكوسوفو، بالإضافة إلى مساعدة المتضررين من زلزال 17 أغسطس في غولوك بتركيا، انضم إليها لاحقاً أكثر من 30 ألف متطوع، ولا تزال مستمرة في تقديم المعونة للمناطق المضطهدة التي مزقتها الحرب والفقر. قدمت المنظمة بفضل متطوعيها، الرعاية الصحية في حوالي 50 دولة حتى الآن، بما في ذلك الصومال وتشاد وأوغندا وأفغانستان وباكستان والسودان والنيجر والكاميرون وفلسطين والكونغو. كما تقوم بتنفيذ مشاريع دائمة في مجالات التغذية وصحة الأم والطفل والدعم النفسي والاجتماعي والخدمات الصحية وتوفير المعدات ودعم النظام الوقائي، إلى جانب إجراء علاجات للمرضى الذين لا يحصلون على مثل هذه الرعاية في مدنهم الأصلية. كما افتتحت المنظمة المستشفيات والمراكز الصحية وعيادات مخيمات اللاجئين والمختبرات وبنوك الدم ووحدات الجراحة الدقيقة ومدارس القبالة والتمريض.

أجرى متطوعو المنظمة في عام 2018 فقط، 5.441 عملية جراحية و164.658 فحصاً سريرياً، ونفذوا حوالي 2000 تدخلاً علاجياً. كما قدمت المنظمة مساعدات غذائية إلى أكثر من 630 شخصاً، بالإضافة إلى الآلاف من الأشخاص الذين حصلوا على المياه النظيفة والدعم النفسي الاجتماعي والدعم التعليمي.

كمبادرة مدنية من قبل أولئك الذين شعروا بالحاجة إلى فعل شيء للآخرين. وأضاف أن مجموعات المتطوعين لا تتكون تسعى المنظمة إلى إنشاء نظام للرعاية الصحية يمكنه الاستمرار والعمل في البلدان التي يزورونها، لجعل الخدمات قوية ومتطورة ومستدامة. تعمل المنظمة على علاج أمراض ومشاكل تختلف باختلاف المنطقة؛ ففي البلدان الواقعة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا؛ عملت المنظمة على مكافحة الأمراض الناجمة عن الأوبئة، في حين أن إعتام عدسة العين شائع جداً في بلدان أخرى من إفريقيا وجنوب شرق آسيا. أما في غزة التي مزقتها الصراعات؛ تحتاج إلى مزيد من العلاج البدني وإعادة التأهيل والدعم النفسي بسبب التشوهات الناجمة عن العنف.

سادساً: شخصية المشهد

نهاد زيبكجي

سياسي تركي ووزير الاقتصاد سابقاً؛ تعود جذوره إلى مدينة دينيزلي، وُلد في الأول من كانون الثاني 1961، متزوج من عائشة زيبكجي ولديه منها 4 أولاد. والده شكرو ووالدته فاطمة، لديه 4 من الأشقاء وهو أصغرهم. أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدينة دينيزلي وتابع دراسته الثانوية في مدينة كوتاهيا، ثم دخل جامعة مرمرة ودرس فيها في كلية العلوم الإدارية والاقتصادية وتخرج من قسم إدارة الأعمال.

طوال فترة دراسته الجامعية؛ عمل في شركة للتجارة الخارجية، وتابع دراسة الماجستير في جامعة اسطنبول في قسم العلاقات الدولية. بدأ حياته الوظيفية بالعمل في اسطنبول في إحدى الشركات الخاصة، ومن ثم شغل منصب مدير لشركة تصدير منسوجات في مدينة دينيزلي، وهو عضو في غرفة صناعة دينيزلي. وأسس شركته الخاصة في عام 1994، بدء حياته السياسية في عام 2004 عندما شارك في الانتخابات المحلية في الدورة البرلمانية الـ 24، كونه عضو في حزب العدالة والتنمية، شغل سابقاً منصب رئيس بلدية دينيزلي بين الأعوام 2004 – 2011، ثم شغل منصب وزير الاقتصاد في 24 أيار 2016 في الحكومات التركية الـ 61، 62، 63، 65، ويتكلم اللغة الإنجليزية والألمانية.

سابعاً: مقال المشهد

العلاقات التركية الإسرائيلية بعد الاتفاق التركي الليبي.

للكاتب التركي حيدر أوروتش

كانت تركيا في قلب بعض التطورات الساخنة في شرق البحر الأبيض المتوسط في الأيام القليلة الماضية؛ تطورات يتابعها العالم وخاصة الدول المشاطئة للبحر عن كثب، كان من ضمنها صدور قرارات من تركيا يمكن وصفها بـ "المتأخرة". إحدى هذه الدول المشاطئة هي إسرائيل التي تبحث منذ فترة طويلة عن طرق لنقل الغاز الطبيعي الذي سيتم جمعه من حقول الهيدروكربون في شرق البحر المتوسط إلى أوروبا. وبعد فترة طويلة من الفتور السياسي، وقعت تركيا وإسرائيل اتفاقية تطبيع في يونيو/حزيران 2016 للتعاون في مشروع خط أنابيب، لنقل الغاز الطبيعي من شرق البحر المتوسط إلى أوروبا عبر تركيا، وذلك بسبب متطلبات الظروف السياسية.

لكن محاولة الانقلاب في 15 يوليو/تموز التي حصلت بعد الاتفاقية، منعت العلاقات من التعافي على الفور. وبعد شهرين من فترة "النقاهة"، بدأت الاجتماعات بين اللجان من البلدين ووافقت الحكومتان من حيث المبدأ على بناء خطوط الأنابيب. وعلى الرغم من أن القيود التي اقترحتها الحكومة الإسرائيلية فيما يتعلق ببيع الغاز الطبيعي لدول ثالثة والمخاوف المتعلقة بتمويل المشروع أدت إلى إطالة العملية، إلا أن الإرادة السياسية كانت لازمة للتغلب على هذه العقبات. ولكن في الأشهر التالية، أصبح إنجاز المشروع مستحيلًا بسبب عدم رغبة القبارصة اليونانيين والحكومة المصرية في التعاون مع تركيا، إلى جانب فشل الجهود المبذولة لحل مشكلة قبرص، وقرار الولايات المتحدة بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ورد فعل تركيا على القرار، وبشكل خاص رد فعل الحكومة الإسرائيلية على مظاهرات مسيرات العودة الكبرى.

وتوترت العلاقات التركية الإسرائيلية مع استمرار القادة في الاشتباك مع بعضهم البعض، وتم طرد سفير إسرائيل في تركيا بعد مقتل 60 فلسطينيًا على الحدود مع غزة. ويبدو أن الحكومة الإسرائيلية أدركت أنه ليس أمامها خيار سوى العودة إلى طاولة المفاوضات مع تركيا بسبب السياسات الخارجية النشطة والمتعددة المحاور التي تنفذها الحكومة التركية وسلطتها المطلقة في هذا المجال. ومع ذلك، لوحظ أن العديد من دول شرق البحر المتوسط، بما في ذلك مصر واليونان والإدارة القبرصية اليونانية، كانت تهتم بمصالحها الخاصة في هذه الفترة.

وعلى الأرجح أن هذه الدول كانت تعتقد أن موارد الطاقة لدى تركيا ستنفذ ولن تكون قادرة على الدفاع عن مصالحها في شرق البحر المتوسط بسبب التهديدات التي واجهتها تركيا بسبب الحرب الأهلية السورية. بالإضافة إلى ذلك، كانت هذه البلدان حريصة على الاستفادة من معاناة الاقتصاد التركي بسبب العمليات الاقتصادية ضدها التي بدأت في صيف K2018 وقد وضعت تلك الدول حدودا وهمية للمنطقة الاقتصادية الخالصة، بشكل أبعد بكثير من حصصهم، وذلك من جانب واحد بدعم من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، بما يقلص المناطق التركية.

أحد أبرز التطورات كان تشكيل منتدى شرق البحر المتوسط للغاز (EMGF) في القاهرة في يناير/كانون الثاني 2019. ولفت انتباه تركيا أنها هي وسوريا ولبنان لم يتم تضمينها في ذلك المنتدى، بينما تم تضمين مصر وإسرائيل واليونان وفلسطين والإدارة القبرصية اليونانية. وفيما قال وزير البترول المصري، طارق الملا، إن المنتدى مفتوح أمام الدول المشاطئة الأخرى في كلمته الافتتاحية، ذكرت مصادر إخبارية إسرائيلية أن المنتدى مبادرة مناهضة لتركيا وهدفه هو منع جمهورية تركيا من التأثير في المنطقة. عمومًا، أعادت التحسينات التي طرأت على الحدود السورية في الفترة التالية، بفضل العمليات عبر الحدود التي أجراها الجيش التركي والاتفاقيات الموقعة بين تركيا والولايات المتحدة وروسيا، أعادت الانتباه مرة أخرى إلى منطقة شرق البحر المتوسط. وفي الواقع، أثناء العمل على إنشاء منطقة آمنة على الحدود السورية، كانت تركيا تواصل أنشطتها الاستكشافية والحفرية من خلال تواجدها في المنطقة عبر أفرادها في البحرية.

وكانت تركيا تزيد من صعوبة عمل شركات الطاقة الأجنبية في المنطقة باستخدام تراخيص الحفر التي قدمتها جمهورية شمال قبرص التركية، ولم تعترف بإعلانات حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة من جانب واحد من الإدارة القبرصية اليونانية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمرء أن يقرأ أن شركة الطاقة الإيطالية "ENI"، قد علقت أنشطتها الحفرية بحجة التوتر في المنطقة نتيجة التدابير التي اتخذتها تركيا. وتسببت دعوات تركيا الملحة للمفاوضات والتي لم تكن تتلقى ردودًا مناسبة من دول أخرى في المنطقة في جعل اللعبة أكثر جدية.

وقررت تركيا التواجد في شرق البحر المتوسط والدفاع عن حقوقها النابعة من القانون الدولي بأي ثمن، وقد قال الرئيس رجب طيب أردوغان، "لا يمكنك أن تكون على الطاولة إلا إذا كنت في الميدان". ونتيجة لذلك، تم توقيع اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين تركيا وليبيا في 27 نوفمبر/تشرين الثاني بعد اجتماعات طويلة الأمد مع حكومة الوفاق الوطني الليبية المعترف بها من قبل الأمم المتحدة. وبموجب هذا الاتفاق، تم تعيين الحدود البحرية بين تركيا وليبيا، وأصبح أي اتفاق محتمل بين إدارة قبرص اليونانية واليونان، وبين اليونان ومصر، عديم الفائدة. أضف إلى ذلك أن هذا الاتفاق يجعل من المستحيل الانتهاء من مشروع خط أنابيب شرق البحر المتوسط، الذي كان يخطط لنقل غاز شرق المتوسط الذي ينتمي أساسًا إلى إسرائيل وأيضًا إلى مصر وجزيرة قبرص واليونان، إلى أوروبا دون عبور المناطق البحرية التركية، حيث يجب أن توافق تركيا على عملية النقل. بطبيعة الحال، سيتعين على هذه الدول إيجاد بدائل أخرى أو الحصول على إذن من تركيا للخط الذي يمر عبر المناطق البحرية التركية.

وعلى الرغم من كونه جزءًا من منتدى شرق البحر المتوسط للغاز، فقد كان معروفًا أن مصر لم تكن متحمسة جدًا لمشروع خط الأنابيب لأنها ترى سيكون من الأنسب نقل الغاز الطبيعي باستخدام ناقلات الغاز الطبيعي السائل في مصر بدلاً من خط انابيب. وإسرائيل من ناحية أخرى، لم ترغب في أن يعزى النقل كله إلى مصر، وأنحت باللائمة على عدم الاستقرار في مصر. وفي حين اعترضت اليونان والإدارة القبرصية اليونانية على استخدام المسار عبر تركيا، لم يتم اتخاذ أي خطوات ملموسة، والتي يبدو أنها تدفع إسرائيل إلى التفكير بصورة أكثر عقلانية.

ويمكن التعرف على التحول في وجهات نظر إسرائيل؛ من بعض المواضيع المنشورة في وسائل الإعلام الإسرائيلية قبل الاتفاقية التركية الليبية، أفادت التقارير بأن سفينة الأبحاث الإسرائيلية "بات جاليم" اضطرت إلى مغادرة المنطقة بعد تحذيرات من سفينة حربية تركية في 19 نوفمبر/تشرين الثاني. توقيت مثل هذه الأخبار يلفت النظر أكثر من المحتوى، حيث يصادف ذلك الإعلان عن الاتفاقية التركية الليبية عقب إنهاء أنشطة الشركات الإسرائيلية الشريكة في حقل غاز أفروديت، تحت ذريعة الخلاف بين تركيا والإدارة القبرصية اليونانية. ويشير ذلك إلى أن بعض الافتراضات (نحو إبقاء تركيا خارج اللعبة) بدأت تتغير. والأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو أن القصص المتعلقة بـ "أن تكون السلطات التركية والإسرائيلية مستعدة للتعاون مع بعضها البعض في مشروع خط الأنابيب" قد صدرت بينما كان الطرفان لا يزالان يحاولان معرفة ما كان يحدث. وفي حين أن وسائل الإعلام الإسرائيلية قد أجرت تصحيحات مثل "طلب تركيا عقد لقاء مع إسرائيل أولاً"، إلا أن الصحافة التركية أكدت تطورات الشؤون الخارجية الإسرائيلية. ويبدو أن الحكومة الإسرائيلية أدركت أنه ليس لديها خيار سوى العودة إلى طاولة المفاوضات مع تركيا بسبب السياسات الخارجية النشطة والمتعددة المحاور التي تنفذها الحكومة التركية وسلطتها المطلقة في هذا المجال. لقد لوحظ أن الاتفاقية التركية الليبية كان لها تأثير مثير على الدول المشاطئة. بالإضافة إلى ذلك، تؤكد تركيا أنها ستدافع عن حقوقها في المنطقة بأي ثمن وتسلط الضوء على أنها قد تلجأ إلى القوة إذا لزم الأمر، ويبدو أنها قد أثرت على مواقف الدول المشاطئة في مسألة الحدود البحرية. ولا يزال السؤال الأكبر هو؛ كيف سيؤثر تعاون تركيا وإسرائيل في مشروع خط الأنابيب على مستقبل منتدى شرق البحر المتوسط للغاز؟. ولم يكن الأمر له معنى بالنسبة لمنتدى يدعي أنه يقوم على التعاون، أن يستبعد ثلاث دول مشاطئة على أي حال. ويفرض الوضع الجديد ضم تركيا إلى منظمة تعارض أصلا تركيا بشكل أساسي، ويجب ألا يكون من الصعب للغاية التنبؤ برد فعل المشاركين، باستثناء إسرائيل.

سيكون من الضروري لهذه الدول إما إزالة تحفظاتها وإدراج جميع الدول المشاطئة في المنتدى أو إنشاء منتدى جديد يتم فيه استبعاد البلدان التي لا ترغب في التعاون مع تركيا. ونظراً لأن التطورات جديدة للغاية، فمن السابق لأوانه التنبؤ برد فعل هذه الدول. على أية حال، ستكون العلاقات التركية الإسرائيلية في الفترة التالية والفرص المحتملة التي قد تنشأ بعد، نقطة انطلاق جيدة للتوقعات المستقبلية. وفي المقابل، من المؤكد تماماً أن العملية الدبلوماسية الجديدة ستكون أكثر عقلانية لجميع الأطراف.

المعهد المصري للدراسات
EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES

اسطنبول * تركيا

حقوق الطبع والنشر محفوظة

تركيا- اسطنبول - ينيبوسنا - فزيون
بارك بلوك 3 الدور 6 - مكتب 64
هاتف وفاكس: 00902122272262
إيميل: elmrsad@eipss-eg.org

WWW.EIPSS-EG.ORG
WWW.TWITTER.COM/EIPSS_EG
WWW.FACEBOOK.COM/EIPSS.EG